مناقبه

٨٠٧







فهرست الكتاب

بيان الخطاء الواقغ من الطبغ وصوابه

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٠٤	٠٩	مهجة	مهجته
٠٥	٠٦	المستظين	المستظلين
٠٩	٠٩	بجهم	بجبهتهم
١١	٠٦	عيق	عيبتى
١٢	١٨	لجاعة	الجماعة
١٣	١٢	بجهم	بجبهتهم
٣٤	١٤	اصبرواصابروا	اصبر واوصابروا
٣٤	٠٨	رسول الله	قال رسول الله
٤٣	١٨	باانوار	بانوار
٤٨	٠١	السحاب	السحاب
٤٩	١٤	الاحالاديث	الاحاديث
٥١	٠٢	بااهل	بأهل

نحمد من من فيض فضله وانعم بالتمام * ونشكره على الاء الانه بمزيد البر والانعام * والصلاة والسلام على من كان ظهوره رحمة للانام * الجالى بنور شريعته سبيل الحق الماحق بسيفه الوية الكفر والظلام * وعلى اله واصحابه الذين جاو اداجى الظلم بذكاء الافهام * فنقلوا العلوم الشرعيه ولم يتركو عليها قتام * و قد تم بعون علام الغيوب كتاب جلاء القلوب وتفريج الكروب * بمناقب ابى ايوب * رضى الله عنه وارضاه وجعلنا من شفعائه يوم لاينفغ مال ولابنون الامن حوى قلبا سليما وبه اتى الله * على ذمة الملتزم طبعه ونشره * من طيب الله اصله وعنصره * محب العلم والعلما * ومواسى الفضلاء والعدما * من جبل الله طبعه على الحلم ولكرم والانصاف * والبسه حلل الفضل معلمة بالتقوى والعفاف * من هو للحسب والنسب حايز * المتحلى بالرتبة الثانية من الصنف المتمايز * المنتخب لفضله ودرايته من مكة عن اهل الحجاز * لمجلس المبعوثان ذى الاعجاز * عزتلو افندم السيد عبدالله داغستانى * لازال ملحوظا بعناية الاحد الربانى امين

جلاء القلوب و كشف الكروب بمناقب ابى ايوب

تأليف المفتقر الى رحمة الملك البارى عبدالحفيظ ابن عثمان القارى الطائفى لطف الله به امين

——

معارف نظارت جليلەسنك رخصتيله طبع اولنمشدر

——

استانبول

(مهران) مطبعەسى — باب عالى جادەسنده نومرو ٧

١٢٩٨

جلاء القلوب
وكشف الكروب
بمناقب ابى ايوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تفرد بالملك فى كل الوجود * و افاض على اصحاب سيدنا محمد قطرة من لذة الشهود * فهداهم بها الى الاقرار بوحدانيته * ونور بصيرتهم بمشاهدة خير خليقته * فحازوا من الفضل كل خطة شريفة * فلهذا لم يبلغ احد مد احدهم ولانصيفه واشهد ان لا اله الا الله المتصف بالعظمة فى سماء التقديس واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى انبلج به نور الحق على احسن التأسيس * صلى الله عليه فى كل لمحة اوطرفة صدرت فى علم العليم الخبير * و على آله الذين اشرق بعلومهم كل بدر منير ومن تمسك بنور هداهم امن من الجهل والتغرير * وعلى اصحابه نجوم الاهتداء فى الاقتداء بهم عند ظلمة الجهل الغزير * وسلم ما اشرق كل كوكب منير * وغرد الطير على كل غصن نضير امين وبعد فان من اجل نعم الله تعالى التى منحنيها انى تشرفت بزيارة صاحب المقام الزاهر * والكوكب المنير الباهر * رب الكرامات الباهرة * وخدن الفضائل الظاهرة * صاحب رسول الله ومؤويه

وناصره ومساعده ومواسيه * سيدنا ابو ايوب خالد الانصارى الخزرجى العقبى النجارى * رضى الله عنه وارضاه * وافاض على زائريه جوده وجدواه * بدار السعادة العلية القسطنطينية * التى هى محط رحال آمال البرية * لازالت بعناية الله آمنة محمية مؤيدة بشعائر الملة المحمدية * متوجة بتاج الشريعة الاسلامية بوجود من استبشر به الاسلام حين توليته * واضاءت الافلاك من نور بهاء طلعته * وتبسمت الممالك جذلة بيمن بركته * واستبشرت المدن من فيض عدله وحسن سيرته * وامنت الرعية بورعه وزهده وصفو سريرته * انسان عين سلاطين آل عثمان * وواسطة عقد جواهرهم على مدى الازمان * المتميز عليهم بالحلم والعلم والتقى والعفو والجود والاحسان * رب السيف والقلم والسنان المشهور بابداء الآراء الصائبة * التى هى لتشتيت آراء الدول شهباً ثاقبة * مولانا السلطان * المؤيد بتأييد الملك الديان * الملحوظ من اللطيف باللطف والنصر والامتنان * ملك ملوك المشرقين والمغربين * المنتشر فضله فى اطراف الخافقين * باسط الراحة بالنعماء لاهل البلدين الشريفين * وغيرهما من ممالك البرين والبحرين * مولانا السلطان الغازى عبد الحميد خان * ابن مولانا السلطان الغازى عبد المجيد خان * طاب ثراه لازالت ممالك الاسلام به وبملكه محروسة * ورباع اهل الايمان بجوده ووجوده مأنوسة * واعلام الكفر بسيوف نصره منكوسة وجيوشهم بشدة سطوته وعزمه معكوسة * آمين ولابرحت ايادى

بره على الرعايا فائضة * ومصابيح افكاره لافكار الدول غائضة * ونسأل الله ان يحل بفضله عقد هذه المشكلات * ويرفع عن عبيده المؤمنين عضل هذه المعضلات * وان يملكه كل ممالك الملوك بطولها والعرض * لانه السلطان العادل والسلطان ظل الله فى الارض * وان يديم سلسلة نسله فى تخت هذا الملك الى يوم النشور والعرض آمين

شعر

من قال آمين ابقى الله مهجة * فان هذا دعاء يشمل البشرا

فرايت من الواجب على فى كل آن * ان ازين نظمى بمدح هذا السلطان * الذى هو وملكه غرة فى جبهة الزمان * وانى لى ان ادرك وصفه وفضله * ولو كان معى الف لسان لعجز عن وصف مثله

شعر

اضأ زمان السعد من نور مسعد * وابدى خفيات السرور المؤبد
وقد ابدال حمن تخت خلافة * بسلطاننا الحامى لدين محمد
مليك عزيز الشان ليس كمثله * جليل بعلياه اقتدى كل مقتد
هو المنهل العذب الذى دون ورده * مزاحمة الاقدام فى كل مورد
هو القطر يحيى كل قطر بجوده * فيخضل من قطر الندى وجهه الندى
له همم تسمو الى هامة العلى * اذا حددت لا تنتهى بالتحدد
اذا عدة الغر الكرام اختتم به * وقبل اختتام عده وبه ابتدى
له آية فى صفحة الدهر خطها * يراع علاه فى علوم لمهتد
محاسن شتى قد تجمع شملها * وصار انتضاما عقد در منضد
فزانت به الدنيا مقلد جيدها * وقالت لاهل الارض هل من مقلد

معاليه جلت عن نظير واصبحت * تباهى جميع العالمين بمفرد
نعم هو فرد فى الانام وانما * يجل علا بالفضل عن الف سيد
له الملك جسم اذ غدا هو روحه * ويرويه عن اباء عز وسودد
مليك كريم عالم متنسك * حوى الدين والدنيا بعزم مؤيد
له الله من راع حمى حومة الوغى * وراعى الرعايا اذ تروح وتغتدى
انام الانام المستظين فى حمى * امان وامن من تخوف مفسد
وعمهم بالجود شامل فضله * فيفدونه بالروح لو كان يفتدى
فلو جاد بالدنيا على نفس آمل * لقلت على يمناه جود المجتد
بسطوته الركبان سارت وحدثت * عن البحر فى مدوز جر لمعتد
اذا جاء نصر الله والفتح والضحى * فويل لكل العاديات بمرصد
فلولاه اضحى الدين منفصم العرى * لمجتمع الكفار من كل فدفد
ولولاه ظل الملك منهدم الذرا * تلافاه ذو عزم بر ابى مسدد
فعرج على هذى المآثر وابتهج * بسلطاننا عبد الحميد الممجد
دعائم سامى الملك قهرا اقامها * على هامة العليا بهمة اوحد
نهنيك بالعيد الذى انت روحه * لانك عيد فى الآوان وفى غد
وجودك عيد لا خلا منه يلدز * تعود بتاييد ونصر مجدد
وكل ملوك الارض تعطيك جزية * يطيعون بالسيف الصقيل المهند
وابقى لدى قبر ابن عباس داعيا * لدى الحبر عبد الله اكرم مسعد
وادعو الكم بالمشعرين وبالصفا * ليبقيك ربى فى علاء مشيد
واقرأ اختمات لوالدك الذى * مأثره عمت بغير تعدد
وانظم من در الثنا جواهرا * يرددها القارى على كل مشهد

فخير النهى من يصطفى البر والتقى * ويصنع معروفا باهل التودد
ويكسب فى الدنيا ثناً وسوددا * يسطر فى كتب بمدح مخلد
فدم فى سما الملك ياكعبة الرجا * بسعد مقام فى صغا مؤبد
لتمحو بسيف الحق كل معاند * وتقدم جيش العز ياخيرا مجد
وهذى عروس بالحياء تقنعت * وحاشا لغير الكفؤ تبرز من يد
بأوصاف رب الملك ناديت ارخوا * له لنصر والبشرى لدى كل مورد
٣٥ ٣٧٠ ٥٤٩ ٤٤ ٥٠ ٢٥٠

١٢٩٨

غيره

آمين آمين لا ارضى بواحدة * حتى اضيف اليها الف امينا

وانى طلبت من كل فاضل وخليل * وعالم نبيل * مناقب لذلك الصحابى الجليل * تجمع مآثره * وتبين فضائله ومفاخره * فلم اجد لما طلبت اثرا * ولا عن بعض مناقبه خبرا * فرجعت لمطالعة الكتب المؤلفة فى اسماء الرجال كالاصابة فى اسماء الصحابة واسد الغابة والتلويح فى رجال الصحيح واسماء الرجال لابن مندة وغيرها من كتب السير والتواريخ فرأيت له مناقب تبلغ مجلدا لكثرة ماله من الفضائل ووجدت للشيخ على نور الدين الانصارى كتابا سماه نفحات العبير السارى فى تخريج احاديث ابى ايوب الانصارى كبير الحجم خارجاً عن ان يكون مناقب كعادة اهل الحرمين والديار العربية فخطر ببالى ان اسطر فى سطور هذه الورقات مناقب تجمع بعض مفاخره الجسيمة * وتبين ماله من

الغزوات العظيمة * وتفصح عن خصائصه الكريمة * وتظهر ماله من العناية والكرامة * عند من اظلته الغمامة * فوجدت ذلك يحتمل مجلداً فاختصرت غاية الاختصار * وتركت الاسانيد اعتماداً على اصحاب الكتب الكبار * ليتذكر بها العالم الهمام وينتفع بها من لم يكن له بمطالعة الكتب المام * فظهرت بحمد الله سلوة للعارفين * ونزهة للناظرين * وتذكرة للذاكرين مع انى حليف الهموم والاحزان * مبعد عن الاوطان والخلان مبلبل البال متغير الاحوال * كثير الفكرة * وفير الحيرة * طويل الغربة * عظيم الكربة * فرتبتها على مقدمة وثلاث فرائد وخاتمة * واسأل الله الكريم * ان يفرج عنى وعن المسلمين كل كرب عظيم * وان يحسن لى ولهم الخاتمة * وان يتيح لبعض اهل الخير قراءتها عند قبره فى العام مرة او مرتين * كما هى عادة اهل الحرمين الشريفين * وسميتها

﴿جلاء القلوب وكشف الكروب بمناقب ابى ايوب﴾

ا المقدمة فى فضل الصحابة عليهم سحائب الرضوان صبابة * وفيها فصلان

الفصل الاول فى فضل الصحابة عامه

قال الله تبارك وتعالى فى كتابه الكريم المنزل على النبى المختار * والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * وقوله تعالى فى تنزيله المكنون * على الامين المأمون * للفقراء المهاجرين الذين

اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من ربهم ورضواناً
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون * وقوله تعالى
فى كتابه المبين * على سيد المرسلين * هو الذى ايدك بنصره
وبالمؤمنين * والايات فى ذلك كثيرة * واخبارهم ظاهرة كالشمس
فى وقت الظهيرة * واما الاحاديث الواردة فى فضائلهم فهى
لاتحصى * وليس لها امد فتستقصى * فمن ذلك ما اخرجه
البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا اصحابى فلوان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولانصيفه * واخرج
ابو بكر البرقانى على شرطهما وفيه لاتسبوا اصحابى دعوا اصحابى
فان احدكم لو انفق كل يوم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم واخرج
الطائى وخيثمة عن ابن عمر رضى الله عنه لاتسبوا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فلمقام احدهم ساعة خير من عمل احدكم عمره واخرج
المخلص الذهبى عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن
ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله اختارنى واختار لى اصحاباً وجعل لى منهم وزراء وانصاراً
واصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لايقبل
الله منه صرفاً ولا عدلا وعن بريدة رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال من مات من اصحابى بارض كان نورهم وقائدهم يوم
القيامة كذا فى الرياض النضره ووردت احاديث كثيرة فى الحث على
حب الصحابة والاستغفار لهم والكف عما شجر بينهم اخرج الشيخان

عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال كيف ترى فى رجل احب قوماً ولما يلحق بهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وخرج
المخلص الذهبى وقال هذا الحديث صحيح على شرط الصحيحين
عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال خطبنا عمر رضى الله عنه
بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى مثل مقامى
هذا فقال احسنوا الى اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وهذه توصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
والاحسان اليهم بحبهم والاستغفار لهم والترحم عليهم والكف
عما شجر بينهم فوجب على كل فرد من الامة المحمدية ان لايتعرض
لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بسوء ولايذم ولايذكر من
حارب سيدنا عليا كرم الله وجهه بسوء فانهم مجتهدون ويسلم
من غوائل وخيمة * وامور لها فى الحشر عند الحساب خسائر
جسيمة * فاول ما يخسر الانسان شفاعة الصحابة الكرام * وثانياً
تذهب حسناته لمن اغتابه بين يدى الملك العلام * ويظهر
نفاقه بين ذلك الزحام * ويكتب مع المنافقين اللئام * فقد
خرج فى شرف النبوة عن انس رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احسن القول فى اصحابى فقد برئ
من النفاق ومن اساء القول فى اصحابى كان مخالفا لسنتى ومأواه
النار وبئس المصير وفى رواية من حسن القول فى اصحابى
فهو مؤمن

﴿ الفصل الثانى فى فضل الانصار ﴾

عليهم رضوان من الله مدرار * اخرج ابن ابى شيبة والنسائى واحمد بن حنبل عن سيدنامعاوية رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله واخرج البخارى ومسلم عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية المنافق بغض الانصار و اخرج ابن ابى شيبة واحمد عن الحارث بن زياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الانصار احبه الله حين يلقاه ومن ابغض الانصار ابغضه الله حين يلقاه واخرج الامام احمد عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولذرارى الانصار الانصار كرشى وعيبتى ولوان الناس اخذوا شعبا واخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار واخرج ابن ابى شيبة عن قيس بن سعد بن عبادة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار واخرج ابن ابى شيبة عن ابى سعيد الخدربى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسلك الناس وادياً وشعباً لسلكت واديكم وشعبكم انتم شعارو الناس دثار ولولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار ثم رفع يديه حتى انى لأرى بياض ابطيه فقال اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار واخرج

البخارى ومسلم وابن ابى شيبة والنسائى وابن ماجة عن البراء ابن عازب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانصار لايحبهم الامؤمن ولايبغضهم الامنافق ومن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وخرج الترمذى وابن ابى شيبة وحسنه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاان عيبتى التى يأووا اليها اهل بيتى وان كرشى الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم واخرج ابن جرير وابن حاتم وابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس قال قال الانصار فعلنا فعلنا وكانهم فخروا فقال العباس رضى الله عنه لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فى مجالسهم فقال يامعشر الانصار الم تكونوا اذلاء فاعزكم الله قالوا بلى يارسول الله قال افلا تجيبونى قالوا مانقول يارسول الله قال الاتقولوا اولم يخرجك قومك فآويناك اولم يكذبوك فصدقناك اولم يخذلوك فنصرناك فمازال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا ومافى ايدينا لله ولرسوله فنزلت قل لااسئلكم عليه اجراً الاالمودة فى القربى * واخرج البخارى رحمه الله فى فضل بنى النجار رهط ابى ايوب رضى الله عنه عن انس رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين خشيت انه قال من عرس فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انهم من احب الناس الى قالها ثلاثا واخرج ابن ماجه عن انس قال لما بركت الناقة على بنى النجار اذا جوار يضربن بالدفوف ويقلن

شعراً

نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمد من جارى

فقال لهم صلى الله عليه وسلم اتحبو بنى فقلن نعم فقال وانا والله احبكن وفى رواية الله يعلم ان قلبى يحبكن واخرج فى شرف النبوة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار بنو النجار فى حديث طويل وتمامه فيه فقد ظهر فضل بنى النجار * على بقية الانصار * بمحبة النبى المختار * وقسمه على ذلك فخار وابى فخار * واخرج برهان الدين الحلبى فى سيرة الامين المأمون عنه صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنوا النجار و اشار التقى السبكى بنزوله صلى الله عليه وسلم فى دار ابى ايوب

شعر

نزلت على قوم بايمن طائر * لانك مأمون الثنا والنقيبة
فيالبنى النجار من شرف به * يجرون اذيال المعالى الشريفة

و اما فضل الصحابة الاخيار

فظاهر كالشمس فى رابعة النهار * لاينكر فضلهم ولافضل احدهم الامن خرج عن السنن المحمدى المشرق بالانوار * وفارق جمهور الحنيفية الممنوحة باليسر واليسار * وخرج عن اهل السنة والجماعة الابرار * ويشهدلهم اجتهادهم فى تشييد شريعة سيد المرسلين * ونشرهم علوم الشريعة بالتحقيق والتثبيت والتدقيق والتبيين * فهم الائمة الفضلاء الاعلام * يستسقى بهم وبذكرهم وآثارهم ومآثرهم غيث الغمام ويقتدى بورعهم

وزهدهم واجتهادهم فى النوافل والتصدق والقيام * ومعارفهم وعوارفهم وحكمهم وعباراتهم واشاراتهم على مدى الايام ويعتمد عليهم فى تحرير روايات الحديث * لانهم اعدل الانام ويعمل بقولهم واجتهاداتهم فى الزمان القديم والحديث * لكونهم الائمة الاعلام * يقتدى بنور علومهم فى الدنيا الفانية * والاخرة الباقية ومن دفن منهم بارض اوحل فى الحياة بها * كساها واهلها رحمة ومهابة وبها * وكل صحابى مات بارض فقد اجلها الله سبحانه وتعالى وللرحمة اهلها * وبعثه يوم القيامة قائداً بنوره اهلها * جعلنا الله واياكم ممن رأى الحق حقاً واهتدى بهداه ولاجعلنا كالذى غلب عليه الضلال فاهتدى بهواه فارداه واحينا اللهم على محبتهم * واحشرنا فى زمرتهم * وادخلنا فى شفاعتهم * ولاتغل فى اعناقنا لاحد منهم ظلامه * ونجنا بجههم من هول يوم القيامة

(الفريدة الاولى وفيها فصلان)

الفصل الاول فى التعريف بنسبه فاقول هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف ويقال ابن عمرو بن خزرج بن غنم بن مالك بن النجار بن عدى بن عمرو بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة (ابن عمرو بن الخزرج وهو اخو الاوس ويقال لهما بنو قيلة ابن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس ابن ثعلبه بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن

شالخ ابن ارفخشدبن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن اليادر بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيت بن ادم ابو البشر عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام انتهى من سبائك الذهب فى انساب العرب الخزرجى العقبي البدرى الانصارى اسلم قديما وبايع النبي صلى الله عليه وسلم مع الثلاث والسبعين انصاريا فى منى ليلة العقبة الثالثه فى موسم الحاج قبل الهجرة بنحو سنتين وعاد معهم الى المدينة واظهر بها اسلامه واسلمت باسلامه زوجته ام ايوب وكان لهما بخدمة النبيى صلى الله عليه وسلم مزية عظيمه *وله بهما عناية فخيمة* وكان ممن ينتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا* ليمنعه ويكون له ظهيرا ومعاونا وناصرا * وكان صلى الله عليه وسلم واعدهم على المهاجرة اليهم كما سياتى وكنيته ابو ايوب وبها اشتهر وهو من الصحابة الذين اشتهروا بالقابهم وامه هند بنت سعد بن قيس بن عمرو ابن امرئ القيس بن ثعلبه بن كعب بن ثعلبة بن خزرج بن الحارث بن الخزرج وهو اخو الاوس كما قاله فى الاصابه وذكر فى نفحات العبير السارى ان الانصار من ولد اسماعيل عليه السلام حيث قال كهلان بن سبابن يعرب ابن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فهو قول غريب لم تطابقه عليه العلماء و المشهور بين الخاص والعام انهم من اولاد قحطان وقال ابن اسحق لما مرتبع بالمدينة كان معه اربعمائه حبر من

علماء بنى اسرائيل فتعاقدوا على ان لايخرجوا من المدينة فسأ لهم عن ذلك تبع فقالوا نجد فى كتابنا انها مهاجر نبي من العرب اسمه محمد فنقيم لعل ان نلقاه بالايمان فبنى لكل واحد داراً وزوجه جارية واعطاه مالا وكتب كتاباً فيه اسلامه وفيه

شعر

شهدت على انه احمد * رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمره * لكنت وزيراً له وابن عم

ودفعه لكبيرهم وسأله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده وان ابا ايوب من ولد العالم الكبير وان اهل المدينة الذين آووه ونصروه كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان عند ابى ايوب الى حين نزوله صلى الله عليه وسلم فدفعه له قال السيد السمهودى فى وفاء الوفا* تاريخ دار المصطفى* غريب والمعروف فى امر الانصار انهم من اولاد العرب ليس فى نسبهم احد من بنى اسرائيل كما رأيته سابقاً وهو الصحيح المشهور ولا تعول على هذا القول فأنه من دسائس اليهود والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الفصل الثانى

فيما نقله العلماء الاعلام فى مؤلفاتهم من فضائله الجليلة وماعرفوه به من المزايا الحسنة الجميله * والمناقب والمزايا

الظاهرة الجزيلة * نقل البحر الحبر العلامة ابو السعادات المبارك محمد بن عبد الكريم بن الاثير فى كتابه المسمى بجامع الاصول فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى حقه خالد بن كليب بن زيد النجارى الانصارى الخزرجى شهد العقبة الثانية والمشاهد كلها ومات بالقسطنطينية مرابطاً وسيأتى الكلام على وفاته فى الخاتمة ونقل شمس الائمة الكرمانى فى كتابه المسمى بالدرارى شرح صحيح البخارى فقال ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الخزرجى الانصارى الصحابى الجليل شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة حتى بنيت مساكنه ومسجده كما سيأتى فى الفريدة الثانية وهو من الصحابة الذين غلبت كنيتهم على اسمائهم وقال فى تهذيب الكمال فى اسماء الرجال لابى عبد الله محمد الذهبى خالد ابو ايوب الانصارى شهد بدراً والعقبة وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة واقام شهراً وقال بعضهم سبعة اشهر وكان من نجباء الصحابة ارباب التأويل رضى الله عنهم وذكره ابن حجر فى الاصابة فقال ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى شهد العقبة وبدراً واحداو الخندق وسائر المشاهد كلها و نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خروجه من بنى عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده فى تلك السنة

وبنى مساكنه ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى مسكنه وواخى رسول الله بينه وبين مصعب بن عمير وكان ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه مع سيدنا على كرم الله وجهه فى حروبه قال شعبة سألت ابا الحكم اشهد ابو ايوب صفين قال لا ولكنه شهد النهروان وغيره يقول شهد صفين مع سيدنا على كرم الله وجهه وقال ابن اسحق شهد مع سيدنا على الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان وروى عن ابن سيرين قال نبئت ان ابا ايوب شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً ثم لم يتخلف عن كل غزوة فى كل عام ولما ولى معاوية رضى الله عنه يزيد على الجيش الى غزوة القسطنطينية جعل يقول وما على ان امر على شاب وذلك لشدة تواضعه ومحبته للغزو وروى قرة بن خالد عن يزيد المدنى قال كان ابو ايوب رضى الله عنه يقول قال الله عز وجل فى كتابه العزيز انفروا خفافاً وثقالاً ولا اجدنى الا خفيفا او ثقيلا

﴿ الفريدة الثانية فى خصوصياته ومناقبه وفيها فصلان ﴾

الفصل الاول هى الخصوصية العظمى * والمنصب الرفيع الاسمى * الذى خصه بها رب السماء * من بين بنى اولاد ماء * نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم واعد عند بيعة العقبة الانصار على الهجرة الى طيبة الطيبة البهية فلما رأى ما حل بالمسلمين من كفار قريش من الاذية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين اى

حرتين فهاجر من هاجر قبله الى المدينة ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذن له فى الخروج فخرج خفية هو وصاحبه الصديق * من اراد الله سبحانه رفعة مقامه على كل صديق * وسمع ابو ايوب ومن قبله من المسلمين بالمدينة مخرجه صلى الله عليه وسلم من مكة للهجرة فاستبشر المسلمون بذلك وصاروا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه صلى الله عليه وسلم ولا يردهم الا حر الشمس وقت الظهيرة كل مرة فلما انقلبوا يوما بعد ما طال بهم انتظارهم واووا بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم لغرض له فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى نفسه ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا نبيكم الذى تنتظرونه قد اقبل مبيض الثياب فلما سمعوا الصياح ثاروا وابو ايوب معهم الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وقد حصل الامن والبشر والفرح * وزال الخوف والكدر والترح * فعدل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر رضى الله عنه للسلام على الناس * وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتاً بكمال الانس ومزيد الايناس * وطفق من لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يحيى ابا بكر بالسلام حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ابو بكر يظله صلى الله عليه وسلم

بردائه فعرف الناس حينئذ رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام فاقبلوا لتحيته وعقد لواءه ومكث صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضعة عشر ليلة بعد النزول من تلك الحرة الى ان اسس المسجد الذى اسس على التقوى من اول يوم وصلى فيه صلى الله عليه وسلم وصلى المسلمون معه فحازوا تلك الفضيلة وفى حديث موسى بن عقبة عن مجمع بن زيد بن حارثة انه اقام عليه افضل الصلاة والسلام فى بنى عمرو بن عوف ثنتين وعشرين ليلة ثم ارسل الى بنى النجار فجاؤا متقلدين السيوف وكانوا اخواله يعنى اخوال جده عبد المطلب وسلموا على النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر رضى الله عنه وقالوا اركبا امنين مطمئنين مطاعين فركب صلى الله عليه وسلم على راحلته وصار يمشى معه السابقون من المهاجرين والانصار بالسكينة والطمانينة والوقار * حتى ادركته صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف فنزل حينئذ وصلى فى المسجد الذى فى بطن وانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة ثم ركب راحلته وسار كذلك فأتاه اكابر رجال من بنى سالم كعباس بن عبادة وعتبان بن مالك فقالوا يا رسول الله اقم عندنا فى العدد والعدد والمنعة القوية المحبورة فقال وهو على ناقة وهم يجتذبون خطامها خلوا سبيلها فانها مأمورة فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفرة بن عمرو ورجال من اولى النجدة المشهورة فقالوا يا رسول الله الينا العدد والعدد والمنعة وشدة العناية

فقال خلوا سبيلها فانها مأمورة فانطلقت حتى اذا مرت بدار بنى ساعدة ثم بدار بنى الحارث بن الخزرج ثم بدار عدى بن النجار وهم اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ام جده عبد المطلب سلمى بنت عمرو وكل يعرض عليه النزول عنده للعدد والعدد والمنعة والاعتبار وهو صلى الله عليه وسلم يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة فانها لاتنزل الاحيث انزلنى الله فخلى سبيلها فلما انتهت الى دار ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه وهو قريب من المسجد النبوى اليوم بركت الناقة برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل عنها حتى وثبت فسارت غير بعيد وهو واضع لها زمامها لايثنيها لئلا تميل عما امرت به اوتتأخر او تتقدم ثم التفتت خلفها ورجعت وعادت الى منزل ابى ايوب وهو منزلها اول مرة فبركت ثم تحلحلت ووضعت جرانها ورزمت فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب رضى الله تعالى عنه رحله فوضعه فى بيته وانزله واقام عنده رسول الله عليه افضل الصلاة والسلام حتى بنى مسجده وحجر نسائه وفى رواية عن انس رضى الله تعالى عنه قال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابى ايوب وعند البعض ان الناقة قد استناخت به اولا فجاء اناس فقالوا يارسول الله المنزل قال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فاتاه ابوايوب فقال منزلى اقرب المنازل فأذن لى انقل رحلك

فنقل رحله واناخ الراحلة فى بيته وقال الواقدى اخذ اسعد بن زرارة الناقة فكانت عنده ونقل الحدادى فى العيون لما خرج صلى الله عليه وسلم الى الهجرة استقبله اغنياء المدينة كلهم يطمع ان ينزل فى داره وكان ابو ايوب افقر اهل المدينة فنظر الله تعالى الى ذله وتواضعه فشرفه على جميع اهل المدينة فلما دخل المدينة اتى الاغنياء يتعلقون بزمام الناقة كلهم يقولون انزل فى دارى فقال صلى الله عليه وسلم خلوا زمام الناقة فانها مأمورة فتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم والناس خلفها فلما انتهت الى باب ابى ايوب بركت الناقة فجعلوا ينخسونها لتقوم فلم تقم فنزل النبى صلى الله عليه وسلم فى دار ابى ايوب فى السفل وقال العلولك فلما اصبح ابو ايوب قال له النبى صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا ابا ايوب فقال كيف حال عبد تحته رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوقه الله تعالى واخرج مسلم فى صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على ابى ايوب نزل فى السفل وابو ايوب فى العلو فانتبه ابو ايوب ليلة فقال نمشى على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنحوا فباتوا فى جانب ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم لاكون بالعلو فقال النبى صلى الله عليه وسلم السفل ارفق بى فقال ابو ايوب لااعلو سقيفة انت تحتها فتحول النبى صلى الله عليه وسلم فى العلو وابو ايوب فى السفل وذكر ابن حجر كيفية اخرى لسبب نزول ابى ايوب من العلو الى

السفل وهى ان ابارهم السماعى حدث ان ابا ايوب حدثه
قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا الاسفل وكنت
فى الغرفة فاهريق ماء فى الغرفة فقمت انا وام ايوب بقطيفة
مالنا لحاف غيرها نتبع الماء خشية ان يخلص الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزلت اليه وانا مشفق فقلت يا رسول الله
انه ليس ينبغى ان نكون فوقك انتقل الى الغرفة فامر النبى صلى
الله عليه وسلم بمتاعه ان ينقل ومتاعه قليل وقد اختلفوا فى
مبلغ المدة التى اقام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار
ابى ايوب رضى الله عنه فنقل ابن سيد الناس فى عيون الاثر ان
النبى صلى الله عليه وسلم اقام عند ابى ايوب سبعة اشهر وقال
شمس الدين الكرمانى فى شرح البخارى اقام عنده شهرا وقال
المناوى فى شرح الفية العراقى انه اقام صلى الله عليه وسلم
فى بيت ابى ايوب من ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة يبنى
فيها مسجده والمساكن التى يستقر فيها وقال الشيخ طه الجبرينى
فى شرح اسماء اهل بدر ان الدار التى سكنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم هى الدار التى بناها تبع له حين مر بالمدينة
المنورة كما تقدم وذكر العلماء ولم يذكر انهم من بنى اسرائيل
ولعلهم كانوا من علماء قومه من اولاد قحطان تداولتها
ايدى الملاك حتى صارت لابى ايوب رضى الله تعالى عنه
اقول ان هذه الكرامة العظيمة * التى خصه الله عز وجل بها هى

التى شيدت اركان منقبته الفخيمة * ورفعت على كاهل الفخار
كامل مجده وفخره * وصيرته وحيد عصره ومصره * واوجبت
محبته على كل المؤمنين * لاجل محبة سيد المرسلين * وقد عظمه كل
الاصحاب الكرام * وآل البيت عليهم السلام * وقد روى ابن حجر
فى الاصابة وغيره من العلماء الاعلام * ان ابا ايوب رضى الله تعالى
عنه قدم على الحبر ابن عباس رضى الله عنهما ايام امارته بالبصرة
فقال انى خارج لك من منزلى كما خرجت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من مسكنك واعطاه جميع ما بالدار واعطاه عشرين
الفا واربعين عبداً واختصاص امير المؤمنين على بن ابى طالب
كرم الله وجهه له باستخلافه اميراً على المدينة حين توجه الى
العراق من بين سائر الصحابة الكرام ثم لحق به بعد ذلك لقتال
الخوارج كما تقدم نقله عن الاصابة

الفصل الثانى فيما تميز به من المزايا الحسان

وفاق به الاقران * واشتهر بعلو قدره مدى الازمان
متابعته للنبى صلى الله عليه وسلم فى الاقوال والافعال * وشفقته
ومحبته ومواساته على كل حال * فاما متابعته للنبى صلى الله عليه
وسلم وكونه من ائمة الاتباع * لمتابعته حسبما استطاع * ومواساته
له صلى الله عليه وسلم ما اخرجه مسلم ان ابا ايوب فى ايام
اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته كان يصنع للنبى
صلى الله عليه وسلم الطعام فاذا جئ به سأل عن مواضع اصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتبع مواضع اصابعه صلى الله

عليه وسلم فصنع له طعاماً فيه ثوم فلما رد اليه سأل عن مواضع
اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان النبي لم يأكل من
هذا الطعام ففزع فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
احرام هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولكني اكرهه
وفي رواية من اجل الملك فقال ابو ايوب اني اكره ما كرهت
يا رسول الله فقول النبي صلى الله عليه وسلم لا في جواب قول
ابي ايوب احرام * دليل على جواز اكل الثوم فامتنع رضي الله
عنه عن اكل البصل والثوم الى ان وافاه الحمام * وما كان ذلك لاجل انه
حرام * فتأمل الى قول ابي ايوب رضي الله عنه اني اكره ما تكره
علامة ظاهرة في صدق محبته وتمام متابعته لان المحب الصادق
هو الذي يحب ما يحب محبوبه ويكره ما يكره محبوبه ومن مناقبه الدالة
على محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم له ما اخرجه الطبراني وابن حبان
كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه
خرج بالهاجرة الى المسجد فسمع بذلك عمر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر
ما اخرجك في هذه الساعة قال ما اخرجني الا ما اجد من محاق الجوع
قال انا والله ما اخرجني غيره فبينما هما كذلك اذ خرج عليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اخرجكما هذه
الساعة فقالا والله ما اخرجنا الا ما نجد في بطوننا من محاق الجوع
فقال انا والذي نفسي بيده ما اخرجني غيره فقوما فانطلقوا
حتى اتوا باب ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وكان

ابو ايوب يدخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً كان اولبناً
فابطأ عليه يومئذ فلم يأت لحينه فاطعمه لاهله وانطلق الى نخله
يعمل فيه فلما انتهوا الى الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا
بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه قال لها نبي الله صلى الله عليه
وسلم اين ابو ايوب فسمعه وهو يعمل في نخله فجاء يشتد فقال
مرحبا بنبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه يا نبي الله ليس بالحين
الذي كنت تجيء فيه فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانطلق
فقطع عذقا من النخل فيه من كل من التمر والرطب والبسر فقال
صلى الله عليه وسلم ما اردت ان تقطع لنا هذا الا اجتنيت لنا من تمره
قال يا رسول الله احببت ان تأكل من تمره ورطبه وبسره ولاذبحن
مع هذا قال صلى الله عليه وسلم ان ذبحت فلا تذبحن ذات در فاخذ
عناقاً اوجدياً فذبحه وقال لامرأته اعجني واخبزي وانت اعلم
بالخبز فاخذ الجدي وطبخه وشوى نصفه فلما ادرك الطعام
وضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اخذ من الجدي
فجعله في رغيف وقال يا ابا ايوب ابلغ بهذا فاطمة فانها لم تصب
مثل هذا منذ ايام فذهب به ابو ايوب الى فاطمة فلما اكلوا وشبعوا
قال النبي صلى الله عليه وسلم خبز ولحم وتمر وبسر ورطب
ودمعت عيناه والذي نفسي بيده ان هذا هو النعيم الذي تسألون
عنه يوم القيمة فكبر ذلك على اصحابه فقال اذا اصبتم مثل هذا
فضربتم بايديكم فقولوا بسم الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي
هو اشبعنا وانعم علينا وافضل فان هذا كاف بهذا فلما نهض

قال لابي ايوب ايتنا غداً وكان لا يأتي اليه احد معروفاً الا احب
ان يجازيه قال وان ابا ايوب لم يسمع ذلك فقال له عمر رضى الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تأتيه غداً فاتاه من الغد
فاعطاه وليدته فقال يا ابا ايوب استوص بها خيرا فانا لم نر بها
الا خيرا مادامت عندنا فلما جاء بها ابو ايوب من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اجد لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا من ان اعتقها فاعتقها رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه
وهذا الحديث يدل انه صلى الله عليه وسلم كان يتعهد زيارة
ابى ايوب فى غالب الايام وهذه من المزايا التى يفخر بها على غيره
اذ كان يشرف رسول الله بيته ويأكل طعامه وابو ايوب يدخر له
ويواسيه واذا لم يزره ينقل اليه طعاماً من داره وروى ذلك الطبرانى
فى الكبير عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه قال صنعت للنبى
صلى الله عليه وسلم وابى بكر طعاماً قدر ما يكفيهما فاتيتهما به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف
الانصار فشق على ذلك وقلت ما عندى شيئ ازيده فكانى
تغفلت فقال اذهب فادع لى ثلاثين من اشراف الانصار فدعوتهم
فجاؤا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله ثم بايعوه
قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لى ستين من اشراف الانصار
وانا والله بالستين اجود منى بالثلاثين فدعوتهم فأكلوا حتى صدروا
ثم شهدوا انه رسول الله ثم بايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع
لى تسعين من الانصار فلانا اجود بالتسعين منى بالستين والثلاثين

فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله ثم بايعوه قبل
ان يخرجوا فاكل من طعامى ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم
من الانصار فهذا الحديث شاهد له بكمال المحبة والمواساة
وكان رضى الله عنه ممن يمتثل امور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهرا وباطناً بطيب نفس وانشراح صدر ويشهد له بذلك
اعتاقه الوليدة التى اعطاها صلى الله عليه وسلم له واوصاه عليها
فلم ير شيئاً يفعله معها امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم احسن
من عتقها واخراجها من الرق ويشهد له رضى الله عنه ايضا
ملازمته لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وقتاله معه الخوارج
والبغاة ونصرته للحق وموالاته عليا عملا بقوله صلى الله عليه
وسلم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وكل مجتهد مصيب
او مخطئ مثاب عند الله * وابتلى فى قتال الخوارج بلاء حسناً
وجعله امير المؤمنين على اميراً على الخيل ثم اعطاه راية الامان
عند انكسار الخوارج وقتل ابو ايوب رضى الله عنه فى ذلك
اليوم زيد بن حصين الطائى امير الخوارج وكان رضى الله عنه
امراً بالمعروف وناهياً عن المنكر لا يهاب اميرا فى امره بالمعروف
ونهيه عن المنكر ولا يراعى صغيرا ولا يحابى فى الحق ولا تأخذه فى الله
لومة لائم ويشهد له بذلك مخالفته لمروان بن الحكم وهو امير على المدينة
المنورة حين اخر وقت الصلاة عن وقت الاختيار وقال له
ان خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تقديمها او تأخيرها
خالفناك وان وافقته وافقناك وكل ذلك اجتهادا منه فى متابعة

سيد الانام * عليه افضل الصلاة والسلام * ووقوفاً وتحرياً عند شرايع الاسلام * ويؤيد امره بالمعروف ونهيه عن المنكر انكاره على سالم بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه حين دعاه للوليمة فرأى بيته مزينا بالثياب * فلامه واعرض عنه ولم يدخل له منزلا دفعا للاثم والعقاب * ورغبة فى اكتساب الثواب * وكان رضى الله عنه من المرابطين فى الجهاد فى سبيل الله * والمجتهدين فى تأييد شريعة رسول الله * صلى الله عليه وسلم ويوضح ذلك مداومته على الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع غزواته ولم ينقل عنه انه تخلف فى غزوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان شهد بدر الكبرى وكل ذلك لعظم محبته النبى صلى الله عليه وسلم وعدم قدرته على فراق حبيب الله صلى الله عليه وسلم ومثابرته على غزو النصارى فى زمن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ولم يأخذ بالرخص المبيحة لترك الجهاد بعد ان سمع قول الله تعالى انفروا خفافاً وثقالا لآية فقال لا رخصة بعد هذه فى تركه ولا اجدنى الا خفيفا او ثقيلا ولما كان آخر غزوة غزاها مع المسلمين وكان امير الجيش يزيد كان يقول وما على ان كان الامير صغيراً لانه طالب بجهاده وجه الله تعالى ولم يكن يطلب رياسة وعلوا وتفاخرا والا لاستنكف من امارة هذا الامير فغزا مع المسلمين القسطنطينية وشرفه الله بالشهادة بها وكان جليل محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفوقاً عليه حتى لو استطاع فداءه من المكاره لفعل ومن شفقته رضى الله عنه خوفه عند

انكسار الحب الصغير الذى فيه الماء خشية ان يصل الى النبى صلى الله عليه وسلم فتتبعاه بقطيفة مالهما لحاف غيرها فيتضرر بوصول الماء فنزل رضى الله عنه وهو مشفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلعه الغرفة وكذلك خوفه من سقوط الغبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى من ذلك عند مشيه فى العلو * وعد ذلك من سوء الادب وغاية الغلو * وكان رضى الله عنه من اورع الصحابة الكرام * ومن اعرفهم بالحلال والحرام * ومن ازهدهم فى حطام الدنيا الفانية * واطلبهم للاخرة الباقية * وكان يجاهد نفسه سراً وعلانية * ويراقب رضى الله عنه حركات نفسه فيما خفى وبدا * ومن ذلك ماروى عنه انه رضى الله عنه ام بقوم فحدثته نفسه انه افضل القوم فحلف ان لا يؤم بعد ذلك ابداً * وكان رضى الله تعالى عنه يحتقر نفسه غاية الاحتقار * وينسبها للمذمة وعدم الصلاح والوقار * واظهر ذلك حين سمع القاص يقول، ان اعمال الاحياء تعرض على اهلهم الاموات فى عالم الارواح ياخجلتى من عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة * لما احدثت بعدهم مع كونه من اجل الصحابة مكانة واعظمهم عبادة * وكان رضى الله تعالى عنه شديد التواضع لا يرى لنفسه مزية على احد * عظيم الحياء جليل الادب فى كل حالة وابد * ومن ادبه عدم رضاه بسكنى الغرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفل فمازال يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فى الطلوع الى الغرفة وهو يقول السفل ارفق بى ولمن يغشانا فابرم عليه حتى نزل

الى السفل و حول النبي صلى الله عليه و سلم الى العلو فيالها من منقبة عظيمة منيفة* ومزية جليلة شريفة* وكان رضى الله عنه من الفرسان المشهورين* والشجعان المذكورين * الذين لهم فى حلبة الفرسان* السبق على من سواهم من الاقران* وهو من اصحاب الرايات * فى جميع الفتوحات* ولهذا سيدنا عليا كرم الله وجهه جعله اميراً على الخيل يوم النهر وان* وهو متحقق انه اثبت الفرسان جناناً* واشرعهم سناناً واشد هم طعاناً* واعطاه راية الامان لعلمه بشفقته وكونه من اهل القرأن* وكيف لاينال هذه المزايا الظاهرة * وهو الذى ساكن صاحب الاخلاق الطاهرة* صلى الله عليه و سلم واشرقت عليه انوار النبوة بتلك المساكنة *وحظى بما لم يحض به احدو رأى انوار الوحى معاينة* فحفته البركات النبوية* وسطعت بقلبه الاسرار المصطفوية* فحصل له بسكنى سيد الانام تلك المدة* اسرار و علوم واقبال بعدما قاسى اعظم شده* ومن خصائصه دعاء النبي صلى الله عليه و سلم له حين تناول من لحيته الطاهرة الاذى بقوله نزع الله عنك ماتكره و فى رواية مسح الله عنك يا ابا ايوب ماتكره من الاذى فكفاه ذلك الفخر البارخ * والعز الشامخ* و كان رضى الله عنه حسن اليقين لايتكلم فيما لايعنيه ولايظن بالناس الاخيراً و قد اثنى الله عليه لذلك فى القرأن العظيم وسبب ذلك ان ام ايوب قالت لابى ايوب اما تسمع مايقول الناس فى عائشة رضى الله عنها قال بلى و ذلك الكذب افكنت يا ام ايوب فاعلة قالت

لا و الله قال فعائشة خير منك فانزل الله عزوجل فى برآءة السيدة المذكورة قوله تعالى لولا اذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبين يعنى ابا ايوب وزوجته حين قال لام ايوب هذا الكذب وناهيك بمن شهد لهما القرءان * بانهما من اهل الايمان * و كان ممن يحب الخير ويفعله ويأمر به فمن اثاره رضى الله عنه بالمدينة *ما ورد فى بعض طرق الحديث ان المسجد النبوى المعروف بطيبة الطيبة المكينة* كان مربد تمر لسهل وسهيل غلامان فى حجر ابى ايوب رضى الله عنه فارضاهما ودفعه للنبي صلى الله و سلم وقيل غير ذلك مماهو مذكور فى السير فعلى صحة ذلك فقد حصل له ثواب عظيم* فى جعله مسجد الله العزيز العليم* واجر جسيم* بقدر من يتوجه اليه بالعبادة و الزيارة و من خيراته الظاهرة التى يبقى له اجرها فى الاخرة انه حفر بئراً بالمدينة المنورة تعرف به على يسار الخارج من بقيع الغرقد انتفع بها اهل المدينة نفعاً تاما وهذه قطرة من بحر فضائله الشريفة * ونبذة من مناقبه ووقايعه المنيفة * ولواردت الاستقصاء لبلغ مجلداً ضخماً و فيما اوردته كفاية* لمن طلب الوقوف على اخباره رضى الله عنه و سبيل الهداية*

﴿ و نشرع الان فى ذكر بعض الاحاديث ﴾

الشريفة التى رويت و اتصلت اسانيدها بسيد نا خالد ابى ايوب رضى الله عنه وروتها عنه الائمة الحفاظ المحدثون * والسادة

القادة المحققون* وهو يرويها عن سيد المرسلين* وحبيب رب العالمين* صلى الله عليه و على اله و اصحابه و زادهم شرفاً و فضلا عند ارحم الراحمين* باقتصار على بعض الاحاديث الواردة فى ربع العبادة وفضائل الاعمال تبركا بها وبمن رويت عنه لان مروياته قد بلغت مائتين وعشرة احاديث اتفق البخارى ومسلم على خمسة وانفرد مسلم بثلاثه وقلت روايته عن النبى صلى الله عليه وسلم لكونه مشغولا بالغزو رضى الله عنه فاقول و بالله التوفيق* و اساله الهداية لاقوم الطريق *

باب ماجاء عنه فى التوحيد و الاخلاص

فى العبادة عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه قال ان نبى الله صلى الله عليه و سلم اخبرنى انه لايدخل النار احد يقول لااله الا الله رواه ابن عساكر عنه وعن ابى ايوب رضى الله عنه انه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال دلنى على عمل يدنينى من الجنة و يباعدنى عن النار قال تعبد الله و لاتشرك به شيئاً و تقيم الصلاة و تؤتى الزكوة و تصل ذارحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان تمسك بما امر دخل الجنة رواه البخارى ومسلم والنسائى عنه وعن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يعبد الله لايشرك به شيئاً ويقيم الصلاة ويؤتى الزكوة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر الادخل الجنة قالوا وما الكبائر قال

الاشراك بالله وقتل النفس والفرار من الزحف رواه ابن جرير وابن حبان والحاكم وابن عساكر عنه

باب ماجاء عنه فى اتباع الكتاب العزيز والسنة

عن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرعوب فقال اطيعوا الله ماكنت بين اظهركم وعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه رواه الطبرانى فى الكبير برواة ثقات

باب فى فضل العلم ونحوه

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة واحدة يتعلمها المؤمن خيرله من عبادة سنة وخيرله من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار لوالديه يدخلون الجنة مع الانبياء بغير حساب رواه عنه ابوبكر النقاش والرافعى

باب ماجاء عنه فى دخول الخلا

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم الغائط فلايستقبل القبلة ولايولها ظهره شرقوا اوغربوا اورده الستة فى الصحاح والامام احمد عنه وعن ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذاذهب احدكم الغائط فلايستقبل القبلة ولايستدبرها بفرجه رواه الامام الامام مالك والامام الشافعى رحمهما الله عنه

باب ماجاء فى الاستطابة

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله وسلم يامعشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم خيراً فى الطهور فاطهوركم قالوا نستنجى بالماء قال هوذاك فعليكموه رواه ابن ماجه وابن المنذر

باب ماجاء فى فضل الوضوء

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ كما امر وصلى كما امر غفر له ماتقدم من عمل وفى رواية ابن حبان غفر له ماتقدم من ذنبه رواه الامام احمد والنسائى وابن ماجة عنه وعن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه قال وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم فيما يمحوا عنكم الذنوب ويعظم الاجر قلنا نعم يارسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال وهو قول الله عزوجل ياءيها الذين امنوا اصبروا صابروا ورابطوا فذالكم الرباط فى المساجد اخرجه ابن مردويه

باب ماجاء فى التخلل فى الوضوء والطعام

عن ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبذ المتخللون فى الوضوء والطعام رواه الامام احمد وفى حديث آخر حبذ المتخللون بالوضوء والمتخللون من الطعام اما تخليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابع واما تخليل

الطعام فمن الطعام انه ليس شئ اشد على الملكين من ان يريا بين اسنان صاحبهما طعاماً وهو قائم يصلى رواه البيهقى والطبرانى والامام احمد

باب ماجاء فى الصلوات الخمس

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اداء الحقوق وحفظ الامانات دينى ودين النبيين من قبلى وقد اعطيتم مالم يعط احد من الامم ان الله تعالى جعل قربانكم الاستغفار وجعل صلواتكم الخمس بالاذان والاقامة ولم يعطها امة قبلكم فحافظوا على صلواتكم وان عبداً صلى الفريضة ثم استغفر الله عشر مرات لم يقم من مقامه حتى تغفر ذنوبه ولو كانت مثل رمل عالج وجبال تهامة رواه الخطيب فى تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنه وتفرد به ابو القاسم وعن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل صلاة تحط مابين يديها من خطيئة رواه الامام احمد رحمه الله وعن ابى ايوب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدمن اربعاً عند زوال الشمس فقلت يارسول الله انك تدمن هذه الاربع ركعات عند زوال الشمس فقال ان ابواب السموات وابواب الجنة تفتح فى هذه الساعة يعنى اذا زالت فلا ترتج حتى يصلى الظهر فاحب ان يصعد فى تلك الساعة خير قلت افى كلهن قراءة قال نعم قال قلت افيهن تسليم

فاصل قال لارواه ابن جوبرة عنه وعن ابى ايوب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصلاة يعنى العصر
فرضت على كل من كان قبلكم فضيعو هافن حافظ منكم عليها
كان له اجره مرتين ولاصلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد
النجم رواه مسلم والنسائى وعن ابى ايوب رضى الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلو المغرب مع سقوط
الشمس بادروابها طلوع النجم رواه الطبرانى فى الكبير وعن
ابى ايوب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لازالت امتى على الفطرة مالم تؤخر المغرب الى
اشتباك النجوم رواه ابن ابى شيبة وعن ابى ايوب رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوتر حق على
كل مسلم فن شاء اوتر بسبع ومن شاء اوتر بخمس ومن شاء اوتر
بثلاثه ومن شاء اوتر بواحدة فن غلب عليه فليومئ ايماء رواه
الدار قطنى والنسائى وابن ماجة وعن ابى ايوب رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا تهجد يسلم بين
كل ركعتين

باب ماجاء فى فضل الذكر

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال دبر صلاة الغداة عشر مرات لا اله الا الله وحده
لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ
قدير كن له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل رواه الطبرانى

وفى رواية من قال دبر صلاته لا اله الا الله وحده لاشريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير كتب له بهن عشر
حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر
درجات وكن له عدل عشر رقاب وكن له حرسا من الشيطان
اخرجه الطبرانى ايضا وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه
السلام فقال مامعك يا جبريل قال هذا محمد فقال ابراهيم يامحمد
مر امتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها
واسعة قال وماغراس الجنة قال لاحول ولاقوة الابالله رواه
الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وفى رواية عنه صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر لاحول ولاقوة الابالله فانها كنز
من الجنة رواه ابو يعلى وعن ابى ايوب رضى الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان نازلا عليه فى بيته
حين اراد ان يرقد قال كلاماً لم يفهمه قال فسألته عن ذلك
فقال اللهم انت تتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها
فتمسك التى قضى عليهما الموت وترسل الاخرى الى اجل
مسمى انت خلقتنى وانت تتوفنى فان انت توفيتنى فاغفرلى وان
اخرتنى فاحفظنى رواه ابن ابى حاتم

باب فيما جاء فيمن يدخل الجنه بغير حساب

عن ابى ايوب رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج اليهم فقال ان ربى خيرنى بين سبعين

الفايد خلون الجنة بغير حساب وبين الخبيئة عنده لامتى فقال له بعض اصحاب رسول الله ايخبأ ذلك ربنا فدخل رسول الله ثم خرج وهو يكبر فقال ان ربى زادنى مع كل الف سبعين الفا والخبيئة عنده فقال ابو رهم يا ابا ايوب ماتظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول رب من شهدان لااله الاالله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله مصدقا لسانه قلبه فادخله الجنة اخرجه الامام احمد والبزار وعن ابى ايوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس فى الجنة شئ من البهايم الا الابل والطير .

باب فى ذكر الحكم والفوائد

التى رويت عنه موقوفاً اسنادها عليه وذكر بعض من روى عنه من الصحابه والتابعين رضى الله عنهم اجمعين عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه اذاقمت فى صلاتك فصل صلاة مودع ولاتكلم بكلام يعتذر منه واجمع اليأس * عما فى ايدى الناس * رواه الامام احمد والطبرانى وعن ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه قال من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه رواه ابو نعيم فى الحليه وعن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه قال لما نزلت الحمد لله رب العالمين وآية الكرسى وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب

تعلقن بالعرش وقلن انتزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لايتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة الاغفر له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت اليه سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة اخرجه فى العبير السارى وروى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه من الحكم انه قال من اراد ان يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته روى رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى ابن كعب واماروانه فخلق كثير * وجم غفير * من علماء الصحابة * وفقهاء التابعين اولى الاصابة * روى عنه البراء ابن عازب وزيد بن خالد والمقدام بن عمرو بن معدى كرب وعبدالله بن العباس وجابر بن سمرة وانس بن مالك وسفيان بن وهب الخولانى وعروة بن الزبير وافلح مولاه وابو صرمة الانصارى وغيرهم من الصحابة الكرام رضى الله عنهم اجمعين وروى عنه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء بن يسار وعلقمة بن قيس وعمرو بن ثابت وعطاء بن يزيد الليثى وجملة من نجباء التابعين رحمهم الله ارحم الراحمين .

الخاتمه

فى ذكر وفاته وماقيل فيها وموضع قبره الشريف * ومن بنى مقامه المنيف * وفيه ثلاث فصول

الفصل الال فى وفاته

قد تقدم مثابرته على الجهاد فى الله * وثباته فى اعلاء كلمة الله *

وعدم اخذه بالرخصة فى التبثط عنـه من حين سمع قوله تعالى انفروا خفافاً وثقالا فقال لارخصة فى تركه بهذه الاية فلما كان عام الخمسين سير معاوية رضى الله تعالى عنه جيشا كثيفا الى بلاد الروم للغزاة وجعل عليهم اميرا سفيان بن عوف وامر ابنه يزيد بالجهاد معهم فتثاقل و اعتل فامسـك هته اى مزق ثيابه و اعرض عنه فاصاب الناس فى غزاتهم جوع و مرض شديد فانشأ يزيد يقول

شعر

ما ان ابالى بمـا لاقت جموعهم * بالفرقدية من حمى ومن موم
اذا اتكات على الانماط مرتفعا * بدير عبد ان عندى ام كلثوم

فبلـغ معـاوية رضـى الله تعـالى عنه فاقسم عليـه ليلحقن بسفيان بارض الروم ليصيبه ما اصاب الناس فسـار ومعه جمع كثير اضافهم اليه ابوه وكان فى هذا الجيش حبر الامة و ترجمان القرأن سيد نا عبـد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهما و التقى الورع الزاهد عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما و ابن حوارى رسـول الله و ابن ذات النطاقين عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنهما وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤويه * ومساكنه وحافظه ومواسيه * صاحب هذه المناقب الباهية * والمزايا والسجايا الجمة الزاهية * ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه وارضاه وجملة من الصحابة الكرام * والتابعين الفخام * رضى عنهم الملك العلام * فاوغلوا فى بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينيـة العليـة و حاصروها حصـاراً شـديداً

و اشتد الحرب و القتال فاشتكى ابو ايوب رضى الله عنه فى اثناء تلك المدة و زاره جملة من اصحابه فقالوا اللهم عافه و اشـفه قال لاتقـولوا هكذا و لكن قولوا اللهم ان كان اجله عاجـلا فاغفر له وارحمه وان كان آجلا فعافه واشـفه واجره و ثقل مرضه فزاره امير الجيش يزيد وقال له اوص فقال اذا انامت فاحملونى فاذا صاففتم العدو فشدوا فى القتال فما وجدتم مساغاً فادفنونى تحت ارجلكم واجرو اعلى الخيل فتوفى رضى الله عنه وصلى عليه يزيد والمسلمون وغدا يزيد والمسلمون على قتال الكفار وهو محمول معهم فدفنوه آخر ما انتهوا اليه من جهة الكفار فرأت النصارى دفنه فقالوا القدر أينا كم تفعلون شيئاً ما را ينا كم تفعلون قبله مثله فقال المسلمون لقد مات رجل عظيم القدر من اقدم اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم واقدمهم اسلاماً * واشدهم على الكفار اقداما * وقد حفرنا له قبراً ودفناه حيث ترون فو الله لان مس لايضرب ناقوس بارض العرب وكانت و فاته رضى الله عنه كما قيل سـنة خمسين اواحدى و خمسين او اثنتين و خمسين من هجرة الصادق الوعد الامين * وسيد المرسلين * وعليه اكثر العلماء و هو الاشهر وسنه كما هو الظاهر فوق الثمانين * ولم اطلع بعد مطالعة جملة من الكـتـب على و فاته فى اى يوم اوفى اى شهر كانت رحمه الله تعالى و نفعنا به امين *

الفصل الثانى فى موضع قبره و من بناه

قال فى الاصابة انه دفن بالقرب من القسطنطينيـة و بنى عليـه

الروم فی ذلك المحل بناء عظیماً و علقوا علیه اربع قنادیل وقال الواقدی انه دفن باصل سور القسطنطنیة و بنی الروم علیه ایضا فی هذا المحل بناء للاختلاف فی قبره * ولاجل رفعة مقامه وقدره * وقال جمیع المؤلفین ان الروم كانو ابتعا هدون قبره الشریف * ویؤمونه عند وقوع الامر المخیف * واذا قحطوا یستسقون به فیسقون ویزورونه فی اغلب الاوقات * ویتبركون به فیرون اعظم البركات * وحفظت الاروام قبره الشریف استجابة لدعوته صلی الله علیه وسلم فی ایابه من غزوه خیبر لیلة بنائه بام المؤمنین صفیة رضی الله عنها لمابات ابو ایوب بحرسه فقال صلی الله علیه وسلم اللهم احفظ ابا ایوب كمابات یحفظنی فحفظه الله فی حیاته * وحفظ قبره بعد مماته * تكرمة له و اجلا لا لذاته * ولما كان عام ثمانمائة وسبعة وخمسین * اذن الله تعالی ان تدخل تلك البلدة الطیبة فی ید المسلمین * وان تتحلی بشرایع الموحدین * وان تنكس عنها صلبان المشركین * وسهل صعیب امرها بعد ان كانت صعبة علی جمیع من اراد هامن المؤمنین * وادخر سبحانه وتعالی هذه الغنیمة العظمی * وهذا الفتح البازخ الاسما * لافضل اهل زمانه * واعدل اهل بیته واخدانه * العالم النبیل * و الفاضل الجلیل * من صارت افعاله طوقا فی اجیاد الزمان * مؤسس ملك بنی عثمان * السلطان العادل * والملك الهمام الكامل * الذی سطر الدهر غزواته فی صفحات اللیالی والایام * وخلد الثناء له والشكر علیه فی بطون الدفاتر الی یوم القیام * الغازی

الذی صیرته هذه الغزوة اشهر الاقران * السلطان محمد خان * افاض الله علی جدثه سحائب الرحمة والرضوان * ففتح هذه المدینة فی العام المذكور والتمس من افضل اهل زمانه * واوحد اهل وقته فی عرفانه * قدوة السالكین * وسلطان العارفین * الشیخ آق شمس الدین * ان یریه قبر ابی ایوب الانصاری رضی الله عنه فقال الشیخ انی شاهدت نوراً فی موضع لعل قبره هناك فذهب الی ذلك المحل وتوجه زماناً ثم قال اجتمعت مع روحه فهنأنی بهذا الفتح وقال شكر الله سعیكم الذی خلصتمونی من ظلمة الكفر فاخبر السلطان بذلك فحضر بنفسه الی هناك فقال التمس منك یا مولانا الشیخ ان ترینی علامة اراها بعینی ویطمئن بذلك قلبی فتوجه الشیخ ساعة ثم قال احفروا هذا والموضع من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعین یظهر لكم رخام علیه خط عبرانی فحفروا واخرجوا حجرا اقرءاه من یعرفه فاذا هو قبر ابی ایوب الانصاری رضی الله تعالی عنه والحجر موجود خارج الضریح الآن منصوب فی الجدار * فتحیر السلطان محمد مذ شاهد تلك الانوار * وغلب علیه الحال حتی كادان یسقط لولا ان مسكوه ثم امر ببناء قبة علی ضریحه الطاهر فبنیت قبة عظیمة كبیرة * با انوار ابی ایوب مشرقة منیرة * و وضع علی القبر تابوت مصفح باللجین * و بباطن القبة من التحف و الظرف مالا تصفهما اللسانین * وتنبهر فی حسن صنعتهما كل عین * وامر ببناء مسجد ومدرسة لطلبة العلم

ورتب له اوقافا وخيرات * ومدرسين وفقها القراء القران فى الاوقات * وحين زرت مقامه الشريف فى سنة ثمانية وتسعين ومائتين والف * من هجرة من له العز والشرف * وجدته مشرق الانوار * ومعدن الصلحاء والاخيار * ومقصد الغرباء والزوار * مسجده معمور فى كل الاوقات * بقراءة القران والتدريس والصلوات * وبه كتب جليلة * وخطوطها حسنة جميلة * اوقفها اهل الخير على طلبة العلم الشريف * تبلغ الغين مجلدا او تنيف * فعليك ايها الراغب * فى العبادات * الطالب وسيلة الى رب الارض والسموات * المثول لدى بابه * والتمرغ على اعتابه * تكن من جمله احبابه * واقصده فى كل مطلوب ومأمول * فبجاهه تبلغ الرضاء والقصد والسؤل * فانه من اخص اولياه الله * واجل اصحاب رسول الله * صلى الله عليه وسلم واستغث وتوسل به بقلب متيقن الاجابة * طالبا من الله حصول المأمول بحسن الانابه * فانه حى عند ربه * ويحضر حين يسمع دعاء ملبه * كما قيل

شعر

صاح مهما ضقت ذرعا * فاستغث بالاولياء
ينزل القصد سريعا * راغما للاشقياء

فانه مظهر الكرامات الباهرات * ومعدن الاسرار الظاهرات * كم له من كرامات افاضها على زائريه * ومنح راها المستجير به فانقذته من كل امر كريه * كانت تستتق به الاروام * وتظفر ببركته لنيل المرام * فكيف اذا استغاث به المسلم الكريم *

فلاشك انه يحظى باللطف والبر والاحسان العميم * سيما ان كان حسن النية والاعتقاد * فانه يظفر ببلوغ القصد والمراد * من رب العباد *

فصل فى اداب الزيارة

اعلم وفقك الله * لما يحبه ويرضاه * انه يستحب للانسان ان لايدخل الضريح الا وهو على وضوء كامل فيدخل الضريح بسكينة ووقار يقدم رجله اليمنى فى الدخول ويؤخرها فى الخروج واذا دخل يمشى على يمينه ثم يقف عند رجليه مقابلا نظر الميت ووجهه منحرفا عن يساره قليلا الى جهة القبلة لانه حينئذ يكون مستقبلا وجهه الشريف رضى الله عنه وبصره ثم يسلم وهو خافض صوته بقلب حزين * ويتشبه فى دعائه بالبكا والانين * بقوله السلام عليك يا صاحب رسول الله * السلام عليك يا مؤوى رسول الله * السلام عليك يابدرى السلام عليك يا ابا ايوب * السلام عليك ياشهيد * السلام عليك ورحمة الله وبركاته * جزاك الله عنى وعن المسلمين خيرا * لانك جاهدت فى الله حق جهاده * وسعيت فى اعلاء كلمة الله * وتأييد شريعة رسول الله * صلى الله عليه وسلم * واتوسل بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * ليشفع لنا عند الله تعالى ويسال ربنا ان يتقبل سعينا ويحيينا على ملته * ويميتنا عليها وان يحشرنا فى زمرته * واتوسل بك يا ابا ايوب الى العلى الاعلى ثم يذكر حاجته ويدعوله ولوالديه ولاخوانه ولجميع المؤمنين ويزيد

فى الادعية ماشاء بحسب صفاء قلبه ويقول فى دعائه ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان * ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار * سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار * سلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا انشاالله بكم لاحقون * سبحان ربك رب العزة عمايصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين * وان يقرء بعد الزيارة ام الكتاب وآية الكرسى وخواتم البقرة وسورة يس والاخلاص والمعوذتين ويهديها الى روحه رضى الله عنه والى ارواح جميع المؤمنين* فانله بها ثواب عظيم * واجر عند الله جسيم * كعدد ارواح المسلمين * والحذر ثم الحذر ان تقبل التابوت اوتمسح به اوتقبل الارض فان هذا حرام لايجوز فعله وهو بدعة سيئة اخذها الجهلة من اهل الكتاب وقد نقل مفتى مكة الشيخ قطب الدين فى رحلته الى ارض الروم عن الاحيا انه لايجوز تقبيل الارض عند القبور * لانه من اعظم البدع المضرة المخالفة للشرع واصول الدين* ولايفعله الاجاهل غير مطلع على كتب الفقهاء والمفسرين والمحدثين* وفاعل هذا يرجع مأزورا غير مأجور* ولم ينقل ذلك عن احد من الائمة المجتهدين* ولاعن العلماء العاملين * ولاعن احدمن السادة الصوفية المحققين* ولاتظن ان هذا محض تعظيم* بل هذا حرام وخسران عظيم* وماهذه الاجادات لاتنفع صاحب القبر بل تضرك فى احباط الثواب* وعليك الاثم والحساب* والتعظيم له الصدقة عن روحه

واهداء ثواب القراءة والتهليل والتسبيح والاستغفارله فاذافعلت ذلك رجونا ان يتشفع فيك عندالله تعالى والله يستجيب بفضله وكرمه ومنه * وهو يستجيب لمن يشاء ويمنع من يشاء لحكمة علمها سبحانه وتعالى ثم ترجع القهقرى اى لاتلق ظهرك للقبر الشريف ولاتمش الابهيئة خاضع مسكين ولاتدعوه باسمه فان ذلك من اساءة الادب والله اعلم

الفصل الثالث فى استحباب الاستغاثه بالانبيا

والصحابة وآل البيت والاولياء *رضى الله عنهم اجمعين اعلموا وفقكم الله* الى مايحبه ويرضاه ان التوسل بالرسول الكريم* عليه اتم الصلاة والتسليم* ثابت وواقع من ابتداء الوجود الى انخرامه* فى تحليل كل خطب وانبرامه * فاول من تشفع به صفوة الله عليه السلام من خليقته* حال وقوعه فى خطيئته* فقال اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الاماغفرت لى فغفرله وهذا الحديث طويل صححه الحاكم وتوسل جملة من الانبياء والمرسلين* بحق الصادق الوعد الامين* صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * كنوح وابراهيم وغيرهما كماهو مبين فى تفاسير المحققين* وكان هذا قبل ولادته صلى الله تعالى عليه وسلم وقبل بروز جسمه الشريف الى الدنيا وقد توسل به ابو طالب قبل بعثته صلى الله عليه وسلم حينما اتته قريش وقالوا يااباطالب قحط الوادى واجدب العيال فخرج ابوطالب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم فالصق ظهره بالكعبة ولاذبه النبي صلى الله عليه وسلم ومافى السماء قزعة من السحاب

فارسل الله المسحاب كرامة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاغدق
وسق الوادين* واخضب النادى والبادى * وفى ذلك يقول
ابو طالب شعراً

و ابيض يستسق الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

و اما الاستغاثة به فى حياته فهى لاتحصى و من ذلك
حديث الرجل الضرير الذى اخرجه النسائى والترمذى وصححه
عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافينى قال ان شئت دعوت وان شئت
صبرت و هو خير قال فادع لى فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه
و فى بعض الروايات و يصلى ركعتين كما هو مشهور فى كتب
الحديث ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى
لتقضى اللهم شفعه فى وصححه البيهقى وزاد فقام وقدا بصر*
وامثال هذا فى كتب الحديث اكثر من ان تحصى او تحصر* والتوسل
به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته يدعوا كما يدعو فى حياته
لانه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره يرد سلام من سلم عليه ويسمع
سوال من ساله ومنه مارواه البيهقى وابن ابى شيبة بسند صحيح
عن مالك الدارمى وكان خازن عمر رضى الله عنه قال اصاب
الناس قحط شديد فى زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل قبر النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد
هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ائت

عمر فاقرأه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس
اى الرفق لانه كان شديد فى دين الله فاتى عمر واخبره
فبكى الى اخر الحديث وان السيدة عائشة رضى الله عنها امرت
بالاستسقاء عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم وسيقع مثل
هذا ولا ينقطع الى يوم القيمة وفى يوم القيامة ايضاً فى الاحاديث
ان الناس اذا اجتمعوا يوم القيامة يذهبون الى المشهورين من
الرسل يتوسلون بهم فى طلب الشفاعة لهم فى فصل القضاء
و كل رسول يرسلهم الى من بعده ليتوسلوا به فى ذلك حتى
يرسلهم لنبينا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فى ذلك فقد
ثبتت الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم قبل بروز شمس حقيقته
الى الدنيا وبعد ولادته قبل البعثة وبعدها وبعد وفاته وفى
يوم الموقف العظيم الذى يعطيه فيه ربه عز وجل حتى يرضى
فكيف يكون هذا كفراً سبحانك هذا بهتان عظيم * وقد ثبت
فى الاحاديث الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم ذكر فى دعائه بحق
نبيك والانبياء الذين قبلى وفى كتاب ابن السنى عن بلال رضى
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله ولاحول
ولاقوة الا بالله اللهم انى اسألك بحق السائلين عليك وبحق الراغبين
اليك وبحق مخرجى هذا اليك فانى لم اخرج اشرا بطراً ولا
رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك اسألك

ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة فقد توسل صلى الله عليه وسلم بمن ذكر وبعمل المذكورين والتوسل بالصحابة الكرام * جائز عند الخاص والعام * الا من طمس الله بصيرته فجعل الحلال حراماً وقد توسل الذي يدور معه الحق اينما دار الناطق بالصواب * امير المؤمنين عمر بن الخطاب * بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنهما ففى الصحيح عن انس رضى الله عنه ان عمر رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضى الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وفى رواية عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ان عمر رضى الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك رضى الله عنه ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفى اسد الغابة واستسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهما عام الرمادة لما اشتد القحط فسقاهم الله به فاخصبت الارض فقال عمر هذا والله الوسيلة الى الله والمكان منه ولم ينكر عليه احد من الصحابة مع وفورهم فكان اجماع منهم رضوان الله عليهم بجواز ذلك واستسقى معاوية رضى الله عنه بيزيد بن الاسود رضى الله عنه واستسقى بالضحاك مرة اخرى ذكره الموفق

واعلم

ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم اولياء مخلصون * واتقياء مجدون * وان قرنهم خير القرون * كما تقدم فى المقدمة والتوسل باهل بيت النبوة امر مطلوب وردت به الاثار النبوية * والسنة

المحمدية * فقد اخرج فى نهج السعادة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال توسلوا بى وباهل بيتى الى الله تعالى فانه لا يرد متوسل بى وباهل بيتى الى الله تعالى وفى رواية لا يرد متوسل بنا فلينظر من نور الله قلبه * وشرح بالاسلام صدره * الى هذا الارشاد * من سيد العباد والعباد * الى التوسل الى الله به وباهل بيته عند نزول الشدائد * والتشفع بهم الى من لا يكشف الضر سوى الاله الواحد * وبهذا الحديث الصحيح * يهتدى صاحب العقل الرجيح *

واعلم يا أخى

هدانى الله واياك ان اهل البيت قسمان صورى حسى * ومعنوى انسى * فالقسم الاول معروف * وبين الناس بالفضل والشرف موصوف * والقسم الثانى هم اولياء الله تعالى الذين اذا رأوا ذكر الله وقد الحقهم بالاول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفضل والشرف والبيت بقوله سلمان منا اهل البيت وقال فى روح البيان القرابة طينية وهى ما كان من النسب ودينية وهى ما كان من مجانسة الارواح فى مقام المعرفة ومشابهة الاخلاق فى مقام الطريقة ومناسبة الاعمال الصالحة فى مقام الشريعة كما قال عليه السلام آل محمد كل تقى نقى فاهل التقوى الحقيقية هم العلماء بالله التابعون له عليه السلام فى طريق الهدى من جملة اهل البيت وذوى القربى وافضل الخلق عند الله وكذا السادات الصالحون لهم كرامة عظمى فكراماتهم راجعة الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال عند قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم تعليل للنهى عن التفاخر

بالانساب المستفاد من الكلام بطريق الاستيئناف التحقيق كانه قيل ان الاكرم عندالله هو الاتقى وان كان عبدا حبشياً اسود مثل بلال فان فاخرتم ففاخروا بالتقوى وبفضل الله وبرحمته بل بالله تعالى وقال الحكيم الترمذى فى جامع الاصول ومن كان من اهل البيت النبوى والالهى فبخ بخ وكرامة على كرامة ونور على نور وهؤلاء خصوص اهل البيت النبوى المرادون بقوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلو بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتى ان اللطيف الخبير اخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقال فى تأويل قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى فاهل بيته من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون والابدال الذين روى فى حقهم سيدنا على كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الابدال يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجلا ابدل الله مكانه رجلا بهم يسقى الغيث وينصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الارض بهم البلاء فهؤلاء اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامان هذه الامة فاذا ماتوا فسدت الارض وخربت الدنيا وهؤلاء هم اولياء الله الذى انزل فى حقهم الملك المتعال الان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وقال تعالى لهم مايشاؤن وقال عز وجل ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافوا ولا تحزنوا والايات الواردة فى حقهم كثيرة * لاينكرها الا اعمى البصيرة * وقد ورد للعلامة خاتمة المفتين * ببلد الله الامين * مولانا السيد عبدالله بن السيد ابراهيم الميرغنى الحنفى المكى سؤالا فى الاستغاثه فحرر عليه رسالة سماها تحريض الاغبياء * على الاستغاثة بالانبياء والاولياء * اوردفيها جملة ادلة منها قوله تعالى ياء يها الذين امنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة

اعلم ان الوسيلة

قسمان قديمة و حادثة فالقديمة هى ذاته وصفاته و اسماؤه وكلامه فالتوسل بها لايتوقف فيه الا ملحد * او جاحد او عنيد متمرد * و الحادثة العظمى منها هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانبيائه * وملائكة واصفياؤه واولياؤه * والتوسل ثابت وواقع من ابتداء وجود الخلق * الى رجوعهم الى الحق * والندا لهم والا ستغاثة بهم لاينكره الامن اعمى الله بصيرته * وغير الشيطان سريرته * وكيف ينكر ما وقع لكثير من كثير الصحابة والتابعين * والعلماء الراسخين * والاولياء العارفين * ولاشك ان الاصل فى الامر الوجوب * والتوسل لازم محبوب * و مالايتوصل الا به الى المطلوب فهو من المطلوب * الاية الثانية قال تعالى وأتوا البيوت من ابوابها

اعلم

ان البيوت نوعان حسية ومعنوية * وهى اماكن القصد والامنية *

فابوابها كذلك ولاشك ان الباب الاعظم * هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم رسل الله وانبياؤه * وملائكته وخواصه واولياؤه * والاتيان اليهم بوجوه منها الزيارة * ومنها الاستغاثة والندأ عند الغاره * ومنها اللجاء وهذا الامر ايضا للوجوب وبسط الكلام الى ان قال فان قلت ان اردت بالوجوب الثبوت فظاهر * لكنه خلاف السياق والظاهر * ولاقائل به قلت هو مقتضى قواعدهم وان لم ينصوا عليه نعم عليه تدور الاحكام الستة كالدعاء ونحوه لاختلافه باختلاف المقاصد والله اعلم

﴿ وقد حرر العلماء الاعلام * من اهل اليمن والبلد الحرام ﴾

فى جواز الاستغاثة جملة رسائل * لانهم ابتلوا بالغبى الجاهل * محمد بن عبد الوهاب ومن تابعه من كل زنديق غافل * كفروا المسلمين واستحلوا اموالهم بكل دليل باطل * وقد الف فى الرد عليهم السيد يوسف البطاح الاهدل الزبيدى نزيل مكة المكرمة رسالة اوردفيها اقوال العلماء الاعلام * من المذاهب الاربعة التى عليها مدار الاحكام * فى جواز الاستغاثة والتوسل ثم قال ولاعبرة بمن شذ عن السواد الاعظم وخالف الجمهور وفارق الجماعة * فهو من المبتدعة حليفى الخلاعة الخ * والف خاتمة المحققين * بدر الله الامين * منور الباطن والظاهر * كاشف المعضلات بالاطلاع على مكنونات الذخائر * شيخ مشايخنا مولانا الشيخ محمد طاهر سنبل المكى الحنفى كتابا سماه الانتصار * للاولياء الابرار * اورد جملة احاديث فى كرامات الصحابة والاولياء فى الحياة وبعد الممات وجوز فيه التدالهم

والاستغاثة بهم والتوسل بهم وبجاههم وقال لافرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه وقال ابن حجر فى الجوهر المنظم * فى زيارة القبر المعظم * والنبى المكرم * ومعنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حى يعلم سؤال من سأله وبالجملة فانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به فى كل حال * خلافاً للنجدى الضال * والتوجه من الوجاهة ومعناه علو القدر والمنزلة وقد يتوسل بذى الجاه الى من هو اعظم منه جاهاً ومعنى الاستغاثة هو طلب الغوث والمستغيث يطلب من المستغاث ان يحصل له الغوث وغيره فالمستغاث به فى الحقيقة هو الله تعالى والنبى واسطه بينه وبين المستغيث آه وقال الناشرى معنى التشفع هو الاستشفاع والاستشفاع ليس بشفاعة بل طلب الشفاعة كالاستنصار فانه ليس بنصر بل طلب النصر وليس للتوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه بالنبى وبسائر الانبياء صلوات الله عليه وعليهم اجمعين * وبالاولياء والصالحين * معنى فى قلوب المسلمين * غير ما ذكر من الطلب وان قلت كيف يجوز اسناد الفعل لهم من غير تأثير فجوابه نعم يجوز ذلك وذلك بطريق المجاز شايع ذايع وله نظائر كثيرة من الكتاب والسنة وكلام العرب فقد جاء اسناد الفعل سبباً وكسباً والفاعل لذلك فى الحقيقة هو الله تعالى كما يجوز اسناد الاحراق للنار والستر ودفع الحر والبرد للثوب وكون الطعام مشبعاً والماء يروى وينبت والمؤثر فى الجميع هو الله تعالى الموجد لذلك فى الحقيقة وان قلت ان هذه الاربعة من لوازم الحياة ولا يجوز التوسل

والتشفع والاستغاثة والتوجه بهم بعد الموت والجواب عن هذا باوجه عديدة (الاول) ان اية ابتغاء الوسيلة مطلقة ليس فيها تقييد (الثانى) ان الرسول صلى الله عليه وسلم سأل ربه جل وعلا بحقه وبحق الانبياء الذين قبله وهم اموات افلا يسعنا ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال سبحانه ولكم برسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث اخرجه الطبرانى برجال الصحيح وايضا قال صلى الله عليه وسلم وبحق السائلين عليك وبحق الراغبين اليك وقد عم هذا كل من سأل الله سبحانه وتعالى ورغب اليه من نبى وصديق وولى (الثالث) ان الامر فى الحديث المار توسلوا بى وباهل بيتى الى الله تعالى عام يشمل اهل بيته فى كل قرن وعام الاحياء والاموات * مالم تخصصه الاحاديث الواردات * (الرابع) ان الانبياء صلوا الله عليهم اجمعين * احياء عند ربهم فكهين * وهم افضل من الشهداء ولايشك فى حياة الشهداء * الامن اعمى الله بصيرته وحاد عن طريق السعداء * (الخامس) ان اولياء الله تعالى احياء عند ربهم وحضور لدى مليهم * لانهم ضنائن الله من عباده وخباياه فى بلاده * وهم من شهداء الاخره لهم عند ربهم مايشاؤن * وهؤلاء لاخوف عليهم ولا هم يحزنون * وقال فى جامع الاصول الشهدآء نالوا هذه الدرجة بساعة بذلوا نفوسهم فيها فكيف بالصديقين الذين بذلوا نفوسهم عمرا يحق لهم ان يلحقوا بدرجة الشهادة * لانهم من اهل السعادة * (السادس) اتفاق الامة المحمدية * التى لم

تجتمع على ضلالة بقول خير البرية * وهم من عهده صلى الله عليه وسلم الى الان يتوسلون الى الله تعالى فى حاجاتهم * وقضاء مراد اتهم * بالانبياء واولياء الرحمن الاحياء منهم والاموات وحيث اتفق الجمهور على ذلك * فلا عبرة بمن شذ من كل هالك * واذاً جاز التوسل بالاعمال لقصة الثلاثة اهل الغار التى اطبقت عليهم الصخرة الواردة فى صحيح البخارى وتركت ذكرها لما لها من الشهرة ولقوله صلى الله عليه وسلم وبحق مخرجى هذا اليك وهى مخلوقة جاز التوسل بالانبياء والاولياء عليهم السلام والاحاديث فى ذلك متكاثرة * والاثار فى المعنى مشهورة ظاهرة * كشمس الظهيرة فى الهاجرة * مروية عن الصادق المصدوق سيد المخلوقات * وعن اصحابه الثقات الاثبات * ولاسبيل الى احصاء ذلك * ولا استقصاء ما هنالك * والموفق يكفيه دليل واحد * والمخذول لايقنعه جميع الدلائل لانه للحق معاند * وغير خاف على من كان من خاصة عباد الله * ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم من اخص اولياء الله * وبعد ما بينت لك هذه الطرق الواضحة * التى هى لاسباب النجاة صالحة * فتعلق بالوسائل والاسباب * والجأ واستغث وانده بخواص الله والاحباب * تنل بذلك من فيض الوهاب * مالا يدخل فى حساب ولا رقم فى كتاب * مماربطه الحكيم المدبر بالوسائط والاسباب * تكن مؤمنا حقاً * وموقناً يقيناً تاماً وصدقاً * لان ربط القلوب بالاسباب من قوة الايمان * وصلابة الدين والايقان * واذا اجاب الله المتوسل

بهم فى شئ فالخلق والايجاد لله وحده ولايعتقد المسلمون فى الولى نفعاً ولاضراً ولاخلقاً ولاايجاداً فالله الخالق الضار النافع لاشريك له يستجيب للمتوسل ببركتهم هذا اعتقاد المؤمنين * وهو الذى انطوت عليه سرائر الموحدين * وغير هذا تلبيس و تدليس من هؤلاء الضالين المضلين * اياك ان تغتر بترنيغاتهم وتمويهاتهم وتميقاتهم واستدلالهم بالعقل والنقل وقولهم ان هذا من الشرك والندا حرام * وماذاك الانوع الافك والاجترام * وليس فى الاستغاثة اشراك ولاتحريم * ولاكراهة ولا اساءة ولا تأثيم * فاستغث بهؤلاء الفحول * والجأ الى اصحاب الرسول * تظفر بالسؤل والمأمول * وها انشد واقول * وعلى الله القبول *

شعر

الى مطلع الامجاد قم فاقصد العلى * تجد كل مطلوب لديهم مسهلا
هم خير اهل الارض اصحاب احمد * كرام السجايا حائزون تفضلا
هم اهل جود لايردون قاصداً * ويولون ماقد كان فيهم مؤملا
اضأ عليهم نور طه فشرفوا * به وبهم كل الانام تكملا
هم فى الدنا نجم لذى اللب والحجا * بهم يهتدى من كان فى الخلق اجهلا
ففيهم اتى القران هم خير امة * وكم اخرجت للناس علماً مبجلا
وكم جل من محكم الذكر قد بدت * بتفضيلهم عن قوم عيسى وعن ملا
ففى العالم العلوى نفوسهم زكت * وفى الارض اضحوا فائقين على الملا
وكم جاهد وافى الله حق جهاده * وقد نكسوا اعلام كسرى وهرقلا
اسود لدى الهيجا كأن زئيرهم * صواعق منها المشرقين تزلزلا

اذا لمعت بالرقتين صوارم * ترأى لها فى الكون برق تسلسلا
وكم شهروا بيضا ليوم نزالهم * ولم يجعلوا اجفنا سوى الهام والطلا
ترى كل شهم فوق صافن اجرد * بهمة ليث اجج الحرب واصطلا
فان حوربوا كانوا سودعريكة * وان نوزلوا كانوا على القرم ذى اعتلا
فواحدهم قد قاوم الالف فى الوغى * ولم يكترث منهم خميسا وجحفلا
ابادوا بسيف العزم كل ضلالة * وشادوا بصدق الجزم للحق موئلا
وقد ابدوا ابالرمح خير شريعة * ونالوا من الرحمن عزا مؤثلا
هم الاصفياء الاتقياء اولو النهى * وخير القرون السالفين ومن تلا
ومنهم همام ضيغم وابن ضيغم * تسور طود العز فى شامخ العلا
سليل بنى النجار خالد من غدا * كريم نجار فى العشيرة مخولا
فمن كابى ايوب فى الفخر والعلا * وفى بيته اوى النبى المفضلا
فخص لهذا الفضل من دون رهطه * ففاق على الانصار والله خولا
جواد تقى حالف الصدق والوفا * بعزم لدى الهيجا سطا وتطولا
وتابع خير الخلق بالحق معلنا * وجاهد من بالكفر ضل وضللا
ورابط فى غزو النصارى مجاهدا * ومات باسلامبول صينت من البلا
فيا اهل اسلامبول بشرى لكم اتت * بكم خالد فى الخلد يقدم اولا
بقول رسول الله ان مات صاحبى * بارض يكن يوم الجزا متوسلا
فيا زائرا قبر الصحابة فاغتنم * ضريح ابى ايوب كهفا لمبتلا
كريم به الاروام فى الكفر تستقى * فيخصب ربع بعدما كان امحلا
اذا ام مكروب لساحة جوده * يعود بفيض من نداه مجللا
فبالانبياء والرسل اسال خالقى * وكل كتاب كان فى الكون منزلا

وآل نبي اذهب الله رجسهم * وطهرهم من كل عيب تفضلا
وصحب كرام عززوا الدين بالقنا * وكل ولى كان فى الكون اكملا
يفرج كربى ثم يقضى حوائجى * ويكشف احزانا بها القلب مبتلا
ويحيى بنور منه قلبى وقالبي * ويسلب تدبيرى فابقى موكلا
خالى سوى مولا رحيب ملاذه * يمن فمطلوبى لديه مسهلا
وصلى الهى بالرضا كل لحظة * على من دنى فى قاب قوسين واعتلا
وآل كرام هم امان لامة * وصحب فخام مقتدى من تدللا
وكم قارئ ينشئ بديع جواهر * وينظم درا من ثناكم مفصلا
وها منهم عبد الحفيظ منمقا * مدائح منها قارئ الفضل رتلا
وقد قال بالدر النظيم مؤرخا * سرور المنى بالصحب نال توسلا

٤٦٧ ١٢٠ ١٣٣ ٨١ ٤٩٧

سنه ١٢٩٨

وهنا وقف عنان القلم * فى نظم هذا الحكم

فاسئلك اللهم يامن الى جوده ترفع العبيد اكف الضراعة والابتهال * وتقصده فى قبول الاقوال والاعمال * باسمائك الحسنى * ونبيك من دنى قاب قوسين او ادنى * ان تؤيد بالحق واليقين * وان تثبت بفضلك دولة سلطان الموحدين * وامير المؤمنين * وان تصلح وزرائه وامرائه وجميع القضاة والمأمورين * حتى يدفعوا بك وبقوتك كيد النصارى المتفقين * وان تؤلف بين جميع المسلمين * كما الفت بين الانصار والمهاجرين * وان تظهر لنا وعدا وكان حقا علينا نصر المؤمنين * وان تفرج الكرب

عن الامة المحمدية فى جميع بلاد المسلمين * وان تشتت كلمة اعدائهم وتخالف بين ارائهم وان تنصرنا عليهم يارب العالمين * بفضلك ومنك يا اكرم الاكرمين * وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم الدين * قدوقع ختامها يوم الجمعة المباركة الخامس عشر فى شهر جمادى الاخر سنة الف ومائتين وثمانية وتسعين من هجرة الصادق الوعد الامين * على يد مؤلفها اقل العباد واحوجهم الى رحمة الملك البارى * عبده عبدالحفيظ بن عثمان القارى * الطائفى غفر الله له ولوالديه * ومشايخه واخوانه ولمن نظر اليه * والمنتفع به وجميع المسلمين فالمرجو من الناظر اليها ان يتلقاها بالقبول وان لا يرسل سهم الاعتراض عليها * فانى لم اؤلفها لاباهى بها من الف * وانى لى ان ادرك فضل من له فى كل علم مصنف * وقد اقررت بعجزى ومن اقر فقد انصف *

شعر

ياسيد الطالع ان * راقت فبالاحسان عد *
وافتح لها باب الرضى * وان تجد عيبا فسد *

فستر الله من ستر * وغفر لمن غفر * كيف لا وقد بيضته والقلب محرق بنيران البعاد * وغارق فى بحر الهموم والانكاد * بفراق الاهل والاخوان والبلاد * واسأل الله به ان يجمعنى بهم عن قريب * انه سميع مجيب * وصلى الله على خاتم النبيين وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين * والحمد لله رب العلمين

جلاء القلوب و كشف الكروب بمناقب ابی ایوب

تألیف المفتقر الی رحمة الملك الباری عبد الحفیظ
ابن عثمان القاری الطائفی لطف الله به
امین

— —

معارف نظارت جلیله‌سنك رخصتیله طبع اولنمشدر

— —

استانبول
(مهران) مطبعه‌سی — باب عالی جاده‌سنده نومرو ۷
۱۲۹۸